

البيان

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك فلتحق كهن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

يجب ان تبقى المعاهد الدينية مفتوحة الابواب في وجه حفظة القرآن

ولكن نتائجها تكثر وتقل حسب الامكانيات لان الحكومة لم تكن تعيرها اذنى اهتمام . وجاء الاستعمار فكانت سياسته تجاه حملة القرآن تختلف باختلاف المناطق فهنا منطقة يهمل فيها الطلبة فحسب وهناك منطقة يتعرضون فيها لمختلف انواع العنف والارهاب . ولما جاء الاستقلال اعتقدنا ان حكوماتنا الوطنية ستجعل حفظ القرآن ودراسته اهم مادة في المدارس الرسمية لنحافظ على اسلام المغرب وعروبته وتربط بذلك بين ماضيه وحاضره ومستقبله ولكنها لم تفعل بل اتخذت قرارا خطيرا لم تجرؤ حتى فرنسا على اتخاذه وهو قرار السن الذي يمنع كل طالب جاوز سبعة اعوام من الدخول الى القسم الابتدائي وكل طالب جاوز ست عشرة سنة من الدخول الى القسم الثانوي وهو قرار اقتبسوه من الدول التي استيقظت قبلنا بفرون واستطاعت ان تقضى على الجهل القضا المبرم وبهذا القرار الخطير استطاعت ان تبعد عن ميدان التعليم جميع طلبة القرآن وتركتهم يسكنون في الطرقات معقدين ان القرآن الذي يحملونه اصبح لا قيمة له في نظر حكوماتهم لانه لا يؤهلهم حتى الى الدخول الى المدارس الابتدائية ويعوقهم عن مواصلة دراستهم الثانوية وهكذا تسببت اكثر الحكومات الوطنية المتعاقبة على الحكم

اطريقة فانها كانت تضمن لاصحابها سلامة عقيدتهم وارواد طمأنهم بحيث يشعرون انهم متوفرون على تراث ضخم يجعلهم يفخرون بدينهم وعروبتهم والمسؤولية في ذلك ترجع الى الحكومات المتعاقبة على المغرب لانها لم تكن تلزم الناس باتباع الطريقة الاندلسية ففى الدراسة الطريقة الجامعة بين الحفظ والتفهم لاعتمادها على دراسة علوم الآلة وان كنا نجد هذه الطريقة متبعة فى المدارس الشعبية التي كانت موجودة فى عدة جهات بالمغرب وكان عددها فى بعض الاحيان يبلغ عدة مئات وخصوصا فى الجنوب

اقبلت اناسة الدراسة الجديدة واقبلت معها مشاكل التعليم بارزة للعيان وفي مقدمتها مشكلة حفظة القرآن الكريم الذين يطمحون الى الانخراط فى سلك طلبة العلم بها فاقفلت فى وجوههم ابواب المعاهد الدينية بحجة انهم جاوزوا السن القانونية ونحن نعيم . كائن خلدون ، على الكثير من اخواننا المغاربة طريقة العتيقة في تحفيظ القرآن حيث يقصرون عنايتهم على الحفظ بدون فهم مع ان العلم هو الذى يستطيعون به فهم القرآن وبفهمه يسهل عليهم العمل به وذلك هو السر فى نزوله . وبالرغم من عقم هذه

ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه

القوم الى جانب ذلك باننا جاهدنا قبلهم ، وجاهدنا وحدنا من غير ان نلقى معونة من مشرق ولا مغرب ، وخنقا انفسا عدونا فى مدة لا تزيد على سنتين اثنتين الا بشهور قلائل ومغزى ذلك ما لا يخفى على احد ، وهو كان ادعى الى التبجح والفخر - ولكن الامر هو على ما جاء فى الآية الكريمة (يمدون عليك ان املوا) قل لا تمنوا لى اسلامكم ، بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين .

عندها . . واخيرا اسأنف السير وتابع الطريق مر غير ان يلتفت الى المقبرة التي اعترضته فى سبيله ، فقل له هذه قبة مجاهد اخر يسمى فلانا ، فارخى لفرسه العنان وقال : ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ، ولم يقف بعدها على قبة قط . ونحن ازا هذه الضوضاء التي تملأ الفضاء من جانب الجزائر وبعض الفضوليين متبجحة بالجهاد والنضال ومقاومة الاستعمار احريا ان نقول مثل ما قال مولاي عبد الرحمن رحمه الله (ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه) ، ونذكر

درس من الجزائري

الارض . والله عز وجل . . . الذي يجازينا على القيام بهذا الواجب لانه سبحانه لا يضيع اجر من احسن عملا . واننا ثانيا اذا كنا استنفدنا جميع الوسائل السلمية في المطالبة بتعديل حدودنا مع الجزائر . ولم نهتبل الفرصة الذهبية التي عرضتها علينا فرنسا ايام الحرب الجزائرية لتعديل هذه الحدود ، حماية لظهور اخواننا المجاهدين ولعدم تمكين الفرنسيين من ضرب نطاق الحصار على الجزائر المجاهدة آنذاك ؛ فلا ينبغي ان نندم على ذلك ، لاننا انما فعلنا ما هو الاشبه بمروءتنا وكرما في الاولى وما يملية الواجب الديني والوطني في الثانية - وانما بعد ان رسمت الجزائر بكل هذه الاعتبارات عرض الحائط ، وهاجمتنا دعائيا وحربيا (ب ع ص 7)

هاجمتنا الجزائر الشقيقة والجارة الصديقة على الصيدين الدعائي والحربي ، كما لم يكن أحد يتوقع ، حتى ظن الظانون اننا الذين هاجمناها لاننا الذين اسدينا اليها من الايام ما كان سببا في تعجيل تحررها فلا يعقل ان تنكسر بهذه السرعة لكل ذلك الجميل وتهجم علينا ، ولاننا الذين نطالبها بتعديل حدودنا التي اغتصبها الاستعمار وسلمها اليها ، وهي لا تصفى لذلك اذا فمن الطامعي ان نثر لاعتصاب ارضنا وننخذ وسيلة اخرى لاسترجاعها غير المطالبة بالطرق الدبلوماسية ، ولانها التي نزع القيام بتجربة اشتراكية تتحدى الحكومات الرجعية والاقطاعية ، فغير بعيد ان تقوم حكومة المغرب الملكية الديمقراطية برد فعل على هذا التحدي الذي يعرف الناس كلهم بدلائل عديدة انه موجه اليها .

ولكن الواقع والحقيقة التي كشف عنها شريط الحوادث هي ان الذي تولى كبير هذا الهجوم وتحمل مسؤوليته بدون ادنى مبالاة هو الجزائر ، فماذا يعنى ذلك ؟

اننا اولا بصفتنا مسلمين لا ينبغي ان نتكلم على المساعدة العظيمة التي قدمناها للجزائر ، لان ذلك سبب لا مندوحة عنه ، ولا ننظر من الجزائر شكره ولا ننتي الاعتراف به ، لاننا انما قمنا بما يفرضه علينا ديننا وعروبتنا ورابطة الجوار وايماننا بالحرية كحق مشاع بين جميع الشعوب وعداوتنا للاستعمار في اي شكل من الاشكال واية بقعة من بقاع

يحكى ان السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام العلوي كان في زيارة ابلاد الربف ، وكان في رحلته هذه يتنقل بين البلاد والقبائل فيمر بمقابر المجاهدين العشيرة في ارض الربف وعلى بعضها قباب مبنية فيسأل عن اصحابها فيقال له هذا المجاهد فلان فيقف ويقرأ فاتحة الكتاب لسروح ذلك المجاهد على ما استقر عليه عمل المسلمين في العصور المتأخرة . . ولكن كثر عليه ذلك بحيث كان لا يقطع مسافة قصيرة الا وممر بقبة مجاهد واضطر الى الوقوف

ما هي عقيدة البهائية هل تناقض الاسلام وتحاربه رأي البهائيين في عدد من المسائل الكبرى

للدكتور تقى الدين الهلالي

(3)

وقال في مقال نشر في مجلة الاطلس في جزئها الصادر بتاريخ فاتح ابريل 1963 ان الشبان الثلاثة المحكوم عليهم بالاعدام لم يصبوا جريمة ولم يعتدوا على حرية احد ولم يتآمروا على الدولة المغربية بكل ما اتمدت عليه المحكمة من براهين في معاملتهم بهذه القسوة المرعبة، هو انهم (مسوا) بالايمن (اليسني) . اقول ، بل ، انهم ارتكبوا اكبر الجرائم بنقض العهد وخراب الامنة وتكذيب الرسول والقرآن قوله ولم يعتدوا على حرية احد . اقول ، بل ، انهم اعتدوا على جميع المسلمين عموما وعددهم ، نحو خمسمائة مليون واعتدوا على المغاربة خصوصا وعددهم اثنا عشر مليونا بالطعن في دينهم ، وهم يعيشون في بلادهم ويدعون الى دستورهم وقوله ، ولم يتآمروا على الدولة المغربية اذا كنا نعني ما نقول ونقول ما نعتقد فانهم اعتدوا على الدولة والشعب اجمعه في اعز المقدسات التي تبتذل دونها المهج والارواح فضلا عن المال والجاه . وقوله ، بكل ما اتمدت عليه المحكمة الخ . ان كان الايمان الديني يعد عندك من سقط المتاع ، فان ملايين كثيرة من ابنا الشعب المغربي وبناته عزيز عليهم ايمانهم بغيره ونه بأنفسهم وأموالهم ولا يبيعونه بشئ ، وان غلا وعلا قوله ، اذاعة جماعة من خلق الله ، جهل باللغة ، انما يقال دانه يسدينه ديننا . قال الحماسي :

فلما صرح الله ..

ر فأعسى رهو عرب ان

ولم يبق سوى المعد

وان دناهم كما دانوا

وقال تعالى في سورة النور

25 يومئذ يوفيه الله دينهم الحق

ويعلمون ان الله هو الحق

المبين (فمحكمة الناظر

دانست ثلاثة رهط ووقتهم

دينهم لا اداقتهم . قوله لا

يناسبون العداء لدين النبي محمد ، بل يعترفون برسالتهم . وكما بن مسيحي ويهودي اعترف بالدين المحمدي على يدهم الخ . اقول ، هذا جهل او نجاهل رنضليل ، وقد تقدم ان الله ، ولو كنوا مسلمين او حتى يرتدين ثم تابوا ورجعوا الى الاسلام لم تسمهم محكمة الناظر بسوء ، لاسجن ولا قتل ولا غيرهما ، فقد استمرت محاكمتهم ، كما جاء في صحيفة الميثاق من يوم الاثنين 10 - 12 - 62 م الى العاشرة ليل من يوم الجمعة الموافق 14 - 12 - 62 م . فلوام يصرحوا بكفرهم وطعنهم في الاسلام المخجل بالامن العام ويصرخوا على ذلك ما صدر عليهم الحكم . ثم عاد الكاتب على ما تاه بالنقض والابطال فقال عقب ذلك مباشرة . لكن ضمائرهم ، وهي اغلى ما يقدس في متأكدة بان الالهام الالهي مستمر . وان الله يزرع روحه القدسي في عباده المخلصين وضمائرهم تحتم عليهم ان يصدقوا ما جاء به بهاء الله اقول . ضمائرهم او كانت شريفة وحررة لما باعت دينها بملقيمات ودرهمات تقبضها من يد داعيتها الذي يقبضها من اعداء الاسلام خارج المغرب ، فلا هو حر الضمير ولا هم ، وليس عندهم من الايمان مثقال ذرة ، وانما يبتشون الشر والفساد والفسنة بأجورين بأجور زهيدة . ثم قل : فهل من الحكمة والعقل والرجولة ان نعدمهم لانهم غير منافقين ؟ . اقول ، وهل من الحكمة والعدل والرجولة أن نجعل دولة النبي وما بعدها من الدول والشعوب الى هذه الدولة العلوية المباركة التي هي امتداد لتلك الدول كلهم منافقين لانهم كلهم يحكمون على المرتد بالقتل ، لانه خان الله ورسوله والمؤمنين وخان وطنه وباعه بملقيمات ، فلا أشبع الله له بطننا . فهلا عاش بكيدده

وصان دينه وشرفه ولم يديده الى الاجنبي المأجور . ارجو ان أن يكون هذا الكاتب جاهلا بحكم المرتد في الاسلام ، فان كان كذلك فعليه ان يبادر الى قسوة مقالتي لشارايه في دعة الحق ، وان كان عالما بذلك الحكم فقد سب الله ورسوله وجميع المسلمين من اولهم الى آخرهم ونسب اليهم التعطش الى سفك الدماء البينة وجاء باحدى الكبر : ان في المغاربة رجلا يمنهم دينهم ومروءتهم وحميتهم بشفتهم من سفك دم أي حيوان غير مأذون في ذبحه او قله ، ولا يرضون أن يمس أي مطن . كيفما كان دينه بسوء . وما بالمعد من قدم ، فقد اقتص امامهم وملكهم محمد الخامس وحكومته من الذين قتلوا الفرنسيين المواطنين في مكناس بسبب اختلاف طائفة الزعماء الجزيرين ، ولم يعذرهم بحرارة تلك الفاجعة لما رأيهم قد تعدوا حدود الحق وسفكوا الدماء بغير اذن شرعي . وقد قل في هذه الايام ، مواطن فرنسي بيد نص مجرم فنزل قتله على قنابل المغاربة نزل الصاعقة . ولماذا ان جلالة الملك الحسن الثاني ادام الله توفيقه كان حنذا متابعا للسفر الى امريكا فامتنع من السفر حتى قبض على الجاني فالرحمة والشفقة انما تستحسن في حق المعصومين الذين عصموا دماءهم واموالهم بالوفا بعهودهم ، ولم يتعدوا حدود الشريعة المطهرة . ما من حذمت عليه لمحكمة بحكم يستند الى القانون الذي يثبت احرامه فلا يشفق عليه الا مجرم مثله . قوله ما كان الايمان بالاكراه قوة وصوله ، وما كان له قيمة في الدنيا . اقول ، هذه كلمة حق أريد بها باطل ، فان الاسلام لا يكره احدا على الدخول فيه . وفي المغرب مواطنون من غير المسلمين لم يكرههم .

احد على الاسلام حتى في زمان لفوضى فكيف بزمان النظام ، ولكن من دخل فسي الاسلام والتزم عهد الله وميثاقه ، ثم نقضه يقتل شهيدا وثونا ، وليس ذلك من الاكراه في شيء راجع م قال : (حكم المرتد في الاسلام) المشار اليه ان الله ، فقد بسطت القول في هذا المعنى من الوجهة القانونية العالمية . طالما غنى هذا الكاتب بمحبة البشرية والعلم والنصح ، فلم يلبث ان انهال بالشتائم على علماء الامة وحكامها ، وصفهم بالجهل والنفق والسخافة والطغيان والكذب والجهالة العمياء . فمن هو أحق بهذه الاوصاف لجميلة الصادرة من قلب طاهر نقي يحب الضمير الاعلى القدسي ويمطر عباءة الله المخلصين بأقذار الشتائم التي لانصدم من يحترمون انفسهم ويدعون الى الاصلاح . ثم قال الناس احرار ، فبأي مقياس نحكم على هذا الشخص حكما نهائيا بانه مصيب وهذا الآخر انه مخطئ ، هل أتى الله معلنا لنا بكل وزح كذب هذا الدين وصدق هذه الدين لآخر اقول ، اولا ، تعالى الله عن قولك علوا كبيرا . لقد قالها الذين من قلبك . قال تعالى في سورة الفرقان (21 - 22 وقال الذين لا يرجون لقاءنا اولا أزل علينا الملائكة او نري ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا ، يوم يرن الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين) ما أكثر تناقضه . الم يقل ، ان البهائيين يومنون بالنبي محمد ، وقد دخل على ايديهم في الاسلام خشير من اليهود والنصارى . وهذا يقتضي ان دينهم هو الاسلام ، وان عقيدتهم لا تناقضه . وسرعان ما نسي فأثبت هنا ان البهائية دين مستقل منفصل للاسلام مناقض له وانسه لا يستطيع ان يحكم على احدهما بالخطا والاصابة او بالصدق

والكذب حتى يأتي الله تعالى ويعلمن بوضوح ان احدهما صدق ، وان الآخر كذب كبرت كلمة تخرج من افواههم ، فنقول لك ، ان البهائية ليست بدین ، وانما هي نصب وتدجيل ، فابن الامة التي آمنت بها وابن الشعوب التي اهدت بها ؟ ثم ان الله قد قال لنا على لسان رسوله محمد الذي زعمت ان البهائيين يؤمنون به ويدعون الى دينه ، وقد ادخلوا فيه كثيرا من اليهود والنصارى ، قال لما في سورة آل عمران (19 ان الدين عند الله الاسلام) وقال تعالى (86 ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو الاخرة من الخاسرين) وقد آمنت الشعوب الاسلامية ومنها الشعب المغربي بكتاب الله ورسوله على الله ودينه الحق وبايعت على ذلك ، ون شد شد في النار . قوله ، لان جميع العقائد لا تستطيع مقاومة المناقشة ، ولان فيها من المناقضات ما يدع (كذا) لضمير الانسان النزيه عمره كله ليأملها ولعل عمر ينتهي دون ان يصل الى معرفة المطلق . ان المسلمين لا يناقشون احدا في عقيدته ولا يخامونه قال تعالى في سورة المنتهات (46) ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم) ويدعون الناس الى الاسلام بالموعظة الحسنة . ولكن من نقض عهدهم واراد عن الاسلام ينفذون فيه امر الله ويجكون فيه بحكم رسول الله وبحكم القانون العالمي ، كما تقدم بيانه . قوله : ونحن على عتبة الحضارة سترجع ببلدنا الحبيب الى القرون الوسطى . اقول هذا كلام جاهل بالتاريخ وبطور الامم ورائقاتها وانحطاطها ، لا توجد في تاريخ الاسلام قرون وسطى . وانما هي قرون ارتقاء وعز ومجد وقوة ونصر وعلم ونور ، وهي من بعثة محمد الى زمان (ب ع ص 6

تعميم نشر العلم بين مختلف الطبقات

بقلم الاستاذ محمد الطنجي

الاسلام يعتبر التعليم مشاعاً بين افراده، بتزود منه الجميع لمعرفة الفروض والاحكام والاخلاق والاداب الاسلامية، كما جعل من المشروع المطلوب معرفة ما يتوقف عليه الانسان في مصالح معاشه الدنيوي، مما يجعله يعيش سعيداً في حياته وعضواً حياً في مجتمعه، يقوم بما عليه من واجبات نحو نفسه واهله وبنى جنسه، سواء منها المادية والمعنوية، ويتمتع بما له من حقوق اجتماعية كسائر المواطنين، وما وهب الله سبحانه العقول الفطرية لبني الانسان الا ليعملوا على تكميلها باكتساب المعارف التي ترفع قدرهم، وتكاد تلحقهم - بعد تطهير نفوسهم وتزكيتهم بالملا - الاعلى، كما قال الله تعالى: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات.. وما النظر والسمع والفؤاد الا وسائل لادراك المعطومات وفوائد الخلق والابداع في آيات الاكوان الشاهدة بحكمة وقدرة الخلاق العظيم، تلك الآيات التي توجب تقديسه وذكره وتمجيده وشكره، كما قالت الآية الكريمة: «والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون»، ويدل على كون العلم مشاعاً بين الجميع في نظر الاسلام زيادة على الآيات والاعتبارات السابقة ما رواه الحافظ ابن عبد البر مرفوعاً الى النبي عليه السلام اغد عالماً او متعلماً او مستمعاً او محباً ولا تكن الخامسة فتهلك « قال ابن عبد البر بعد سياق هذا الحديث قال عطاء قال لي مسمر بن كدام يا عطاء زدنا في هذا الحديث زيادة لم تكن في أيدينا وانما كان في أيدينا اغد عالماً او متعلماً يا عطاء ويل لمن لم يكن فيه واحدة من هذه. قال ابو عمر الخامسة التي فيها الهلاك معاداة العلماء وبغضهم ومن لم يحبهم فقد

ابغضهم او قارب ذاك وفيه الهلاك والله اعلم »

وانت ترى ان الحديث يعتبر العاري من كل الاشياء المذكورة من العلم والتعلم والاستماع والمحبة لهؤلاء من الهاكين، وان المزاهة بالمحافظة على الامانات يستحق المحصل عليهما رعاية المصالح العليا للامة، ولذلك قال سيدنا يوسف عليه السلام «عزيز مصر لما خاطبه بقوله «انك اليوم لدينا مكين أمين» قال اي يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ علمي.

وفي الحقيقة ما بعث رسول الاسلام الا للدعوة الى الايمان ونشر انواع العلم والعرفان، وبث الحكمة المثالية لاهل الاستعداد للتحلي بفضائلها في الوجود، كما قال الله تعالى: هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وان كانوا من قبل في ضلال مبين، وآخرين منهم لما يلحقوا بهم، وهو العزيز الحكيم.

ومن المؤلفات ان رمان اخذ العلم هو وقت الطفولة، وهذه قضية غنية عن الدليل لما ورد فيها من الآثار والاختار، فروى ابن عبد البر ان النبي قال «من تعلم العلم وهو شاب كان كوشم في حجر، ومن تعلم العلم بعد ما يدخل في السن كان كالكتاب على ظهر الماء» وعن الحسن «التعلم في الصغر كالنقش في الحجر» وعن عروة بن الزبير انه كان يقول

لبنيه: «يا بني ان ازهد الناس في عالم اهلهم فاعلموا اليه فتعلموا مني، فانكم توشكون ان تكونوا كبار قوم، اني كنت صغيراً لا ينظر اليي فلما ادركت من السن ما أدركت جعل الناس يسألوني، وما شيء اشد على امرئ من ان يسأل عن شيء من امر دينه فيجهله...» ولكن لا

بجمل التجافي عن العلم ولو في حالة الكبر فقد روى ابن عبد البر عن ابن عباس «منهومان لا تنقضي نهيمتهما: طالب علم وطالب دنيا» قال الحافظ بن عبد البر، وروى مرفوعاً الى النبي من حديث أنس وغيره وقبل لابن المبارك: «الى متى نطلب العلم؟ قال: الى الممات ان شاء الله» وقال المنصور بن المهدي للمأمون: ايحسن بالشيخ ان يتعلم فقال: اذا كان الجهل يعيبه فالتعلم يحسن به، وروى ابن عبد البر عن مكحول قال: قال رسول الله (ص) لا يستحيي الشيخ ان يتعلم.

وقد كان شبه اجماع العلماء وأهل النظر والرأي على تحبذ طلب العلم وتعليمه ونشره بين الصغار والكبار على السواء من العوامل على تعميم نشر الثقافة الاسلامية وازدهار العمران حتى تكونت في ظل الاسلام حضارة مثالية لا تزال آثارها مشهودة ومسطورة في المساجد والمعاهد والملاجي والقصور، وفي بطون الكتب والمعالم الفكرية والتاريخية...

واذا كانت احداث التاريخ وعوامل التطور في الامم عملت على انحلال ما كان معقوداً بأيدي المسلمين من السبق في ميادين العلم والعمل برهة من التاريخ فقد جاء دور النهوض لايقاظ الهم واسترجاع المجد على صورة تناسب عظمة الامة المحمدية ومكانتها في التاريخ الانساني...

وفي مغربنا نرى الوعي القومي قد عم الجماهير فأمنت بان العلم اهم الوسائل لسلوك الخطط الرشيدة وادراك الحياة الرغيدة، فأصبحت لذلك مشاكل التعليم اهم المشاكل التي تتطلب الحلول الموفقة السريعة ذلك ان كثيراً من الاطفال الذين في سن الدراسة لا تجد وزارة التعليم الوسائل

لتعليمهم لا من جهة المدارس ولا من جهة الاساندة، ولا من جهة الاموال فهم سيبقون حتماً خارج المدارس... والجماهير الشعبية - وخصوصاً الاغنياء مع الاسف - تقف من هذه المشكلة العويصة موقف المتفرج ولا تندفع لانعاش المدارس الحرة التجارية والتعاونية المجانية لانقاذ الموقف كما تفعل الامم الراقية؛ الا قليلاً من وفقه الله من اغنياء هذه الامة المغربية مثل المحسن الحاج ادريس البعراوي حيث بنى مدرستين عظيمتين بعاصمة الرباط وسلمهما للحكومة جزاء الله بكل خير ومثل هؤلاء سيخففون من مشكلة الامة التي ستكون في المستقبل اعظم المشاكل الاجتماعية حيث ستوجد فروق واسعة بين الطبقات المتعلمة على احدث طراز والطبقات المحرومة من التعليم الديني والدنيوي... وقد كنا استبشرنا خيراً حيث فتحت وزارة التعليم باباً من الامل لتخفيف شدة هذه الوطأة على الامة إذ قررت تقوية التعليم الاصلي او الاسلامي حسب التعبير القديم، حتى يلتحق بغيره في قوة مواده، وينتشل في الوقت نفسه عدداً مهماً من التلاميذ الذين جاوز سنهم السن الدراسي المقرر من الجهالة ومن حرمان التعليم، كما قررت على ما بلغنا فتح عدد من الكتاتيب القرآنية وتزويدها بالمواد التي تجعلها كأقسام صغرى تحضيرية تهجي الاطفال لدخول المدارس... الا ان هذا العمل او هذا الاتجاه على اصح تعبير كانه اصيب بنكسة فقتل المشروع في مهده فعمسى ان يتدارك المسؤولون عن التعليم حالة التعليم الاسلامي والقرآني بما يكفل الحياة والاستقرار واو في ابسط الصور واقل الضروريات مع عدم الالتفات للكماليات فان الامة التي تشتد فيها الحاجة الى التعليم الى هذا الحد لا ينبغي ان تتترك الضروري وتتخذ

الكماليات وترعاها وتنفق عليها. وما ازدهرت العلوم الاسلامية في عهد بني العباس الا بالتعبئة العلمية العامة وقناعة طلاب العلم بأقل الضروريات... روى ابن عبد البر عن ابراهيم ابن الجراح قال: سمعت ابا يوسف - يعني صاحب ابن حنيفة وقاضي القضاة في عصره - يقول: لقد طلبنا هذا العلم وطلبه معنا من لا نخصيه كثرة، فما انتفع به منا الا من دبح اللب من قلبه. وذلك ان ابا العباس لما افضى اليه الامر (اي امر الخلافة) بعث الى المدينة فأقدم اليه عامة من كان فيها من اهل العلم، فكان اهلونا يعدون لنا خبزاً يلطخونه باللبن فنغدو في طلب العلم ثم نرجع الى ذلك فناخذله، فاما من كان ينتظر ان تصنع له هريسة او عصيدة فكان ذلك يشغله حتى يفوته كل ما كنا نحن ندرسه.

وكثير من الشخصيات اللامعة في العلوم الاسلامية ما ادركت المكاة المرموقة فيها الا بالصبر ومكابدة الضروريات لا بما نرى الدول الاوربية تتبعه من الكماليات والله يلهمنا الرشد ويوفق الشعب والمسؤولين للتعاون على رعاية الطفولة وتعليمها امر دينيها وديناها حتى نكون مثالا عالياً من العلم والعمل.

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتاً مرتين

في الشهر

الادارة والتحرير:

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهماً في السنة

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

علماءنا بالبادية

أبو عبد الله الشطيبي (882 - 963 هـ)

بقلم الاستاذ سعيد ا. راب

ومن هذا القبيل ما ذكره العالم البحاث الزركلي في كتابه الاعلام ج 7 ص 185. بعد ما اورد للمترجم (الشطيبي) - ترجمة مختصرة في نحو ثلاثة سطور؛ قال: «قلت لم اجد له ترجمة مستقلة، ولعله هو والذي قبله (يعني الخروب) واحد».

والغريب ان صاحب الدوحة - وهو من مراجع «الاعلام» - خص لكل من الشطيبي والخروبي - ترجمة مستقلة، بما لم يبق معه أي التباس..

على ان الخروبي دفن في الجزائر، وهو طرابلسي الاصل؛ والشطيبي دفن في المغرب وهو اندلسي الاصل.. اوبهت على هذا لعل المؤلف يستدرك ذلك في طبعة أخرى؛ والعلم لله وحده.

وقد خلف المترجم آثارا قيمة في التاريخ والتفسير والحديث والتصوف.. واكثرها لا يزال مطمورا في زوايا مظلمة من مكتباتنا التي لم تشأ لها الاقدار ان تنظم؛ حتى تخفف من عنا الباحث، ونختصر له الطريق.. وكما قلنا في هذا الصدد وقال غيرنا ولكن لا حياة لمن تنادي! وقد وقفت على جملة منها، وبعضها عثرت عليه صدفة.. لان الذين ترجموا له لم يستوعبوا الكلام عن مؤلفاته بل بعضهم اقتصر على القول بأنه صاحب التأليف المشهورة، أو له مؤلفات عديدة.. ونجملها فيما يلي:

- 1 - اللباب - في مشكلات الكتاب
- 2 - كتاب الجمان المختصر في اختبار الزمان
- 3 - تخيمس برودة البوصيري
- 4 - تعليق على البردة
- 5 - مفتاح الجنة بشرط العمل بكتاب والسنة اختصره بن محمد محمد عطية السلاوي
- 6 - الآثار السنية في شرح المباحث الاصلية لابن البناء
- 7 - شرح على الحكم العطائية.
- 8 - ونسب له ابن جامع السني تاليفا في تفسير المرويا
- 9 - والمحمّل انه دون رحلته الى الشرق فقد ذكر بعضهم انه وقف له على كتاب هو شبه رحلة مع نيز بيسيره في التاريخ.
- 10 - وذكر في الدوحة ان المترجم الف في الخط

والكيميا

وسنقف مع بعضها ولو وقفة قصيرة، والى عدد آخر بحول الله.

وعمل في بستانه ومزارعه، والقيام بشئون المسجد من تدريس وامامة وخطابة ووعظ.. ومما يذكره في هذا الصدد انه انتسخ كتاب نزهة الناظرين، ونزهة القاصرين، في شرح منازل السائرين - لابي عبد الله المقدسي؛ مع المقابلة على كثير من نسخه، وكتابة تعاليق عليه.. في مدة اثنين واربعين يوما؛ مع شغل الدار، والقيام بضروراته، وكلفة المسجد ولازماته، واليد الواحدة في خدمة الفيلولة (كذا)؛ ولقط الفاكهة، وعمل البحار للخصرة وغير ذلك.. والكتاب يقع في 483 صفحة من القطع المتوسط؛ قال وكان الفراغ من تعليق هذا الشرح المبارك في شهر محرم عام ثمان وثلاثين وتسعمائة بقرية تاسفت بجبل ودكة، بغمار المغرب الاقصى عمره الله..

ويتبين من هذا النص ان المترجم استوطن أولا جبل ودكة، وبه كان سكناه، وربما كانت فيه ولادته ونشأته الاولى؛ ثم انتقل في اخريات حياته الى قرية تازغدر، ولعل ذلك بعد رحلته الطويلة الى الشرق؛ والذين كتبوا عنه لم يذكروا له هذا الوطن الاول، الذي يعتز به المترجم، والذي قضى فيه زهرة شبابه، وأسعد ايام حياته، والتي كانت حافلة باعمال روحية، سبتة الى خالدة الى الابد؛ وسيدكرها التاريخ في ذكريات (جبل ودكة) العظيم.

قال في الدوحة: وكما المترجم كثير المشاهدة للنبي (ص) حتى لقد قال: من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات فقد كفر! فتبادر اليه الفقهاء بالانكار وكان اكثرهم انكارا عليه - أبو حفص عمر بن عيسى بن عبد الوهاب العلمي - حتى كتب اليه يقول: من زعم ان محمدا لم يموت فقد كفر! فراجع في ذلك ابو عبد الله الشطيبي وقال: هذا قلته على قدر فهمي، ووقفت عليه منصوبا في خزانة جامع دمشق، على اني لم ارد به الموت المعبر عنه بالمفارقة..

توفي مترجما ابو عبد الله الشطيبي في ثلثي ربيع الثاني عام ثلاث وستين وتسعمائة هجرية، وعمره نيف وثمانون سنة. وقبره مزارة مشهورة - بتازغدر، وعليه بناء فخم هدمت قنابل الفرنسيين بعض جوانبه اثنا الحرب الريفية.

وقد التبس الامر على بعض المؤرخين، فظنوا ان الشطيبي هو الخروبي - لاتفاقهما في الاسم واسم الاب - وتاريخ الوفاة..

عندما بدأ ظل الاسلام يتقلص في ربوع الاندلس، ومالت شمس عزها الى الغروب؛ واصبح الخطر محدقا بكل شبر من أرض البيرة - بادر كثير من الاسرار الاندلسية الى الهجرة لعدوة المغرب؛ وكان من بينها عائلة البرجيين، وأصلهم من غرناطة؛ انتقلوا الى شمال المغرب على عهد السلطان ابي عنان المريني؛ وكان بيتهم بيت علم وثروة وصلاح.. ومنهم مترجما أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن حيون الشطيبي الزروالي نسبة الى بني زروال، احدي قبائل غمارة كما يقول ابن خلدون.

ولد سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة؛ قال في الدوحة: وكان نزيل تازغدر من أحواز ورغة؛ رحل الى بلاد المشرق، وأقام بجول سائحا في نواحيها اعواما كثيرة ولقى بها مشايخ عدة؛ لكن اعتماده في اخذ طريق القوم كان على الشيخ ابي العباس احمد بن يوسف الملياني (نزيل مليانة بين الجزائر وتلمسان). وكان كبير الشأن زاهدا في الدنيا واهلها، منقطعا في اكثر اوقاته عن الناس، وجه اليد السلطان غير ما مرة في شأن الحضور عنده فلم يجب، ولسان حاله يقول:

قل للامير مقالة من عالم فطرت نبيه
ان الفقيه اذا أنسى أبوابكم لا خير فيه
وكان الامراء والملوك يزورونه، ويتبركون به. ومن تلاميذه أبو النعيم رضوان الجنوبي؛ رحل اليه وأخذ عنه بموضعه بتازغدر؛ وكان الشيخ رضوان اذا ذكر استاذة الشطيبي، يجل قدره، ويعظم أمره، ويكتب فيه شيئا..

ولما اراد الانصراف عنه طلب منه النصيحة، فقال له: الله الله في الله.. قال في السلوة: وكان الشطيبي واسع العلم والمعرفة، شهير الذكر؛ وهو صاحب التأليف المشهورة..

ويذكر المترجم في بعض كتبه انه استوطن قرية تاسفت بجبل ودكة من بني زروال وهذا الجبل من الجبال المشهورة بغاباتنا ومناظرها الطبيعية يرتفع عن سطح البحر بنحو ثمانمائة متر، وتبلغ مساحة غاباته ثمانية آلاف هكتار، وتنبت فيه عيون متعددة.. تتحدث عنه الاساطير الاولى بما يعتبر من أروع قصصنا القديم؛ وكانت تسكنه الساحرة دادوح قبل الاسلام، ولا تزال به آثار الكهان والقديسين..

الف المترجم اكثر كتبه في هذا المكان الذي يخيم عليه السكون والهدوء.. وكانت أوقاته - كما يقول هو عن نفسه - ما بين كتابة ونسخ وتأليف

ادب وثقافة

ادب وثقافة

ادب وثقافة

ادب وثقافة

الحاج التهامي بن عائشة
البيضاوي رحمه الله والفقير
السيد الحاج هاشم المعروف
قاضي دكالة وقصة ابن احمد
وأخريين كثيرين .

روايتي عنه :

زرت زوال يوم السبت
18 ربيع الثاني سنة 1365
بمنزله بالدار البيضاء فسمعت
منه حديث الاولية وأجازني
بجميع ما تلقاه عن شيوخه
من معقول ومنقول وفروع
وأصول ، وخصوصاً كتب
الحديث والتصوف وبالصلاة
المشيئة وطريقة جده البدوية،
والطريقة الناصرية ودعا لي
بدعوات صالحة .

ومن كمال تواضعه ، انه
طلب مني ان أجزه ايضا بكل
ما تحملته عن مشايخي القريين
من مائة فاعتذرت له بعدم
الاهلية ، فلم يقبل مني ذلك
وبعد ان بالغت في الاعتذار
وتحقق لي ان ليس عن اجابة
رغبته من فرار ، اجبت طلبته ،
واسعفت رغبته واجزته اجازة
عامة ، مطلقة تامة ، فتم بيني
وبينه التدبير المعروف عند
علماء مصطلح الحديث .

ولادته ووفاته :

كانت ولادته في نيف
وثمانين ومائتين وألف وكانت
وفاته في يوم الاحد الثالث عشر
من محرم الحرام سنة سبعين
وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء
وكانت له جنازة مشهودة
حضرها جمهور من مختلف
الطبقات ثم حمل الى روضة
أهل فاس حيث صلى على
جثمانه فضيلة العلامة الخطيب
الصالح السيد الحاج الهاشمي
ابن خضراء قاضي الدار البيضاء
اذ ذاك واقبر بها ، اسبل الله
عليه رحماته والحقنا به مسلمين
وحفظنا من هذا الوقت وأهواله ،
وعصمنا من الزلل والفتن ،
وثبتنا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ورد ابننا
المسلمين الى الصراط المستقيم
أمين والحمد لله رب العالمين .

حياة الشيخ محمد ازوية — بمناسبة ذكره الثالثة عشرة

للاستاذ الشيخ محمد الباقر الكتاني

(3)

رحمه الله قرأ عليه النحو
والفقه والسيرة النبوية بالهمزية
والبردة والحديث بالموطأ
والشمائل الترمذية ، والفقيه
الحاج محمد السالمي البيضاوي،
والفقيه السيد المختار المعروف
وكانا من الساردين عليه
حفظهما الله ، والفقيه السيد
الحاج المختار السكوري
والفقيه الحاج عبد الرحمن
بومهدي البيضاوي ، والفقيه
السيد محمد بن احمد الحريزي
والفقيه السيد عبد الله الغزواني
والفقيه السيد احمد بن الجيلاني
الملقب ببرادة ، والفقيه السيد

العالمية بالقرويين ولما كبر
سنه وضعفت قوته اعفي من
منصبه فانتقل الى البيضاء
لنشر العلم في المساجد في
الاقوات التي كان يجد فيها
قدرة على الخروج وفي منزله
الذي كان كعبة الزوار من
كل مدينة .

تلامذته :

اعرف منهم العلامة الصالح
سيدي محمد بن عبد الرحمن
الحسيني العراقي اطل الله عمره
والعلامة السيد المعطي اصفيرة
رحمه الله ، والفقيه الصالح المنشد
السيد احمد بن الحسن ازويتن

المبين والسنة النبوية ، ومناهج
اسلافنا المقدسين وكان يخاف
الحق ويراقبه ويسلزم طاعته
طول حياته ويرجو رحماته
في كل اوقاته ، ولم
يزل قائما بأوامر الله تعالى
الى آخر وقت من حياته حتى
لقى الله وهو على أكمل حالة .

وظائفه :

قولى القضاء بالصورة
وأسفي وطنجة والبيضا ومكناس
واخيراً العضوية بمجلس
الاستئناف الشرعي الاعلى
وعضوية مجلس الحديث السلطاني
ورئاسة مجلس امتحان الشهادة

حاله :

كان متمسكا بدين الله
قائما بأوامر الله منتهيا عند
نواهي الحق متمسكا في العلوم
الاسلامية ، متضلعا في نوازلها
مستحضرا لامهات مسائلها
مشتغلا بالتدريس ، شارحا
للحاضرين تعاليم الدين حالا
مشكلاته مواظبا على القا
الدروس مشتغلا بذلك في جل
اوقاته محبا للعلم واهله وطلابه ،
محبا لله جل جلاله مشتغلا
بذكره في اوقاته الخصوصية
والعمومية خاشعا لرب العالمين
محبا لرسوله الامين الخاتم
ذاكرا لشمائله النبوية وسيرته
المحمدية منوها بكلمات الانبياء
ولارسال ، محبا للصحابة الكرام
منوها بايمانهم ومواقفهم
وثباتهم محبا لاهل البيت النبوي
معظما لحرمانهم معتبرا بهم
كلما زاروه ، محبا للاولياء
والصالحين مستحضرا لآحوالهم
وكراماتهم ، ناهجا في خطة
القضا النجح الواضح منفذا
للحكام الشرعية متبعاً لمشهور
المذهب المالكي ، نزيها في
احكامه ، رحيما بالعباد سالكا
بهم طريق الفلاح متصفا بصفات
اهل الفضل والصلاح لا يمر له
وقت في غير طائفة تعجبه
مجالس اهل الله والمديح
النبوية يذكر كل من جلس
اليه ، ويزرع فيه حبة الله ومحبة
رسوله ومحبة الدالين على الله
لا نمل مجالسته ابداً ، يكرم
الزائرين له ، ويذكرهم بنعم
الله عليهم ، ويجمع قلوبهم على
الله ، ويخوفهم من عقابه وغضبه ،
ويشوقهم الى عظيم رحماته ،
وكان كما نزل ببليدة قاضيا
يكون كالرحمة المهداة يخطب
بمسجدها الاعظم ويدرس به
يوميها وكان وجهها حياً ،
ناسكا متواضعا رحيما زاهدا
متوكلا خاشعاً ، عليه سيما
الولاية والصلاح مرموقاً من
الجمهور بالاجلال والوقار ،
تذكرك رؤيته برجال السلف
الصالح وتبعث فيك المحبة
والشوق في الحق تعالى والغبطة
والحبور برسول الله وتشوقك
الى ملازمة اوامر المولى وكان
طوداً من أطواد الدين وجبلاً
راسخاً في ملازمة الكتاب

زدت في طينك بلدة

زدت في طينك بلدة ————— بعناد يا ابن بلدة
اننا كنا جميعاً ————— في زمان الحرب كتلة
وعقدنا خير عهد ————— فنقضت اليوم غزاه
وطلبت العون من مص ————— فلاقى العون زلة ، ؟
فعدت طيارة الجن ————— الى ساح المحلة
حلّقوا في الجو لكن ————— صاد فبح الغدر أهله
فرأي ضباطكم أن ————— ففسهم بين أجلة
حيث غلوا منهمو ————— ابيدي وسيقوا سوق مثله
كل فرد بدل الر ————— شاش قد أمسك غله
واذاع الجنند سرا ————— شت للغادر شمله
وأقام المغرب الاق ————— صلى على الحق ادلة
وعهدود الحق اولى ————— ان نراعي يا ابن بلده
ان دين الحق لن يت ————— ركننا نقطع حبله
فارجعوا للحق تنجوا ————— من اراجيف مضلة
واتركوا للحسن الثا ————— ني رعاياه وأهله
فهمو قد نصروه ————— وهمو الابطال حوله
وارتضوه قائداً يح ————— مى عرينا ما أجله
وارثا سر عظيم ————— حائزا للمجد خصله
غاب عنا فانتخبنا ————— لعين المملك شبله
فارجعوا الحق له وار ————— عوا اهذا الجار فضله
كي نعيشوا في سلام ————— لم نشبه الدهر علته

٢٠ ي .

اللغة العربية

رسمية

(تتمة)

كتب الاستاذ عبد الله ثنون

تطلب من المكاتب الشهيرة ومن ادارة الميثاق.

دراهم	
3.50	التعاشيب
4.50	خل وبقل
2.50	معاذى الزقاقية
1.50	فضيحة المبشرين
1.50	امراؤنا 'شعراء'
1.50	شرح مقصورة المكودي
5.00	النوغ المغربى (طبعة تطوان)
كل طلب لا يكون مصحوبا بالقيمة لا يلتفت اليه.	

اسم الكاتب

سقط من المقال المنشور بالعدد الماضي بعنوان المجتمعات العربية في حاجة الى انقاذ اسم صاحبه وهو الكاتب الفاضل خليفة الزوزي فمعدرة.

على وجه واحد

ترجو هيئة تحرير الميثاق من السادة الكتاب الذين يرسلونها ان يكتبوا مقالاتهم على وجه واحد لتسهيل عملية الطبع، فان الورقة اذا كانت مكتوبة من جهتين تعذر توزيعها على مصنفين وأبطأ الطبع بسبب ذلك.

المملكة المغربية
وزارة الدفاع الوطنى
مكتب الصفقات
اعلان عن عرض ائمان
رقم 72 - ن ت - 63

ان رئيس مكتب الصفقات بوزارة الدفاع الوطنى يقبل لغاية 4 نونبر 1963 عروض ائمان المتعلقة بالتسويق للادوات الفنية للصحة ويمكن سحب كناش التسجيلات الخاصة من المكتب المذكور

المملكة المغربية
وزارة الدفاع الوطنى
مكتب الصفقات
اعلان عن عرض ائمان
رقم 43 - م . ا . ت - 1963

ان رئيس مكتب الصفقات بوزارة الدفاع الوطنى يقبل لغاية 8 نونبر عروض الاثمان المتعلقة بالتسويق لادوات اطفاء الحريق ويمكن سحب كناش التسجيلات الخاصة من المكتب المذكور.

وزارة الدفاع الوطنى
مكتب الصفقات
اعلان عن عرض ائمان رقم 74
ا . ن ت - 63

ان رئيس مكتب الصفقات بوزارة الدفاع الوطنى يقبل لغاية 15 نونبر 1963 عروض الاثمان المتعلقة بالتسويق لمستوجات الملابس المختلفة ويمكن سحب كناش التسجيل من المكتب المذكور.

وزارة الدفاع الوطنى
مكتب الصفقات
اعلان عن عرض ائمان رقم 73
ا . ن . ت - 63

ان رئيس مكتب الصفقات بوزارة الدفاع الوطنى يقبل لغاية 15 نونبر 1963 عروض الاثمان المتعلقة بالتسويق لاربطة العنق السوداء وصناديق الصابون ويمكن سحب كناش التسجيل من المكتب المذكور.

وزارة الدفاع الوطنى
مكتب الصفقات
اعلان عن عرض ائمان رقم 46
م . ا . ت - 63

ان رئيس مكتب الصفقات بوزارة الدفاع الوطنى يقبل لغاية 22 نونبر 1963 عروض الاثمان المتعلقة بالتسويق لبطاريات أجهزة التحويل ويمكن سحب كناش التسجيل من المكتب المذكور

فى نفوسها ولا فى عقولها ولا فى اتجاهاتها.

وانى احمد الله على حفظه لمصر العريضة من اقتراحات عبد العزيز فهمى باشا وسلامة موسى راجيا من اخوانى العرب أن يكونوا دائما حذرين من مثل هذه الجرائم الفكرية الموبوءة المسمومة.

وان يجعلوا اليابانيين والصينيين والهنود والاحباش والروس والارمن واليهود واليونانيين أكبر موعظة واعتبار لهم فانهم يتعصبون للغتهم ولا يقبلون عنها بدلا ابدا وانا اعتبر اقتراحات عبد العزيز فهمى باشا أكبر خيانة وحماقة وسقوط حملة عليه ارضا أسياده المستعمرين

ما هي عقيدة البهائية ؟ (تتمة)

الاستعمار، وقرون انحطاط، وذلة، وضعف، وانحلال. وتخاذل، وجهل، وخنوع وفقر، وهي من ابتداء الاستعمار الى يومنا هذا. وما دام فيها من يفكر بمثل تفكير هذا الكاتب الالمعي فاننا سنبقى فى انحطاطنا دهرنا طويلا، لاننا لا نزال نهوي ولم نصل بعد الى الحضيض وسأسوق هنا واقعة لم تحدث فى زمان بلوغنا قمة المجد، اعني زمان الدول الاسلامية العظام التي خلفت لنا هذا التراث العظيم الذي لم نحافظ عليه، وانما اذكر هنا حكاية وقعت فى زمان الملك محمد بن عبد الله العلوي قدس الله روحه. وكان المغرب فى ذلك الوقت آخذا فى التقهقر وقد قطعت اطرافه وقد كثيرا من قواه ولم يبق بينه وبين زمان الاستعمار الا قليل. هذه الحكاية تريدنا كيف كنا فى زمان الاسلام حين لم يكن احد يتجرأ ان يدافع عن الخائنين فضلا عن ان يطعن فى الدين على صفحات المجلات. كنت انقب فى خزانة معهد المشرقيات من جامعة بون ايام كنت مشغلا بالدراسة هناك، فوجدت كتابا يشتمل على وثائق فوجدت بينها كتابا يبعث به

كانوا يصطادون المصريين والليبيين والسوريين والفلسطينيين كالحوانات قصد ابداء العرب الاقاح ولغتهم التي هى اقوى مؤثر فى قلوب المجاهدين المناضلين وسبب نصرهم وتفوقهم.

اما عن تبديل الحروف العربية باللاتينية فى تركيا فهو ليس من الشعب المستعبد بل من ديكتاتورية الفئة العاشمة المتصهينة التي اعلنت الحرب على الماضى المجيد وعلى لغة مجدهم للدينى والديوى.

ويزعم سلامة موسى ان الانراك تقدموا بفضل تغيير الحروف العربية باللاتينية مع ان الانراك تاخروا وافلسوا فى ناحية البلاغة والافادة التي لا نجدوها الا فى اللغة العربية التي هى ام اللغات وأشرفها.

ومما يشهد لهذا أن الانراك يعيشون فى مشكلة لا يستطيعون بالكلمات حلها الاجنبية وجلسوا آلاف الكلمات الفرنسية واليونانية مقابل الكلمات العربية التي افقدتهم جمال اللغة التركية وافسدت ذوقها وجعلتها تحت سيطرة الاستعمار الفرنجى. وقد حاول المنافقون والمرتدون الظالمون تغيير الاذان من العربية الى التركية بكلمات هذه هى : (طانريم اولودور . طانريم اولودور . بيليريم بيليريريم طانريدان باشقايوقدور طاباجاق...) وعندما كان اصحاب العقيدة يسمعون هذه الصيحات كانوا يلغنون هذا هذا المؤذن ويدون على كل من كانوا كان سببا فى تغيير الاذان العربى بالاذان الكاذب أى بـ (الانجى اذان) . وقد نتج عن هذا التغيير فى تركيا انحطاط فى كل اوجه الحياة ولا سيما الحياة الاجتماعية.

وهكذا نوالست هذه الوضعية بتعزيز الحكومة الاستبدادية لها وجعلت لغتها كخليط من الزفت والعسل لاجاذبية ولا بلاغة ولا قيمة علمية ولا شخصية فى المجتمع الشرقى واصبحت تركيا فى حياة تذبذبية لا استقرار لها لا

(يتبع)

درس من الجزائر (تتمة) المعاهد الدينية (تتمة) ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه (تتمة)

الحقيقة ان المغرب الحكومي والشعبي مسؤول عن هذا الوضع، فهو بمبالغته في التقدير للغير ونكرانه لذاته، تسبب في احتقار القوم له حتى ظنوا انهم وحدهم المجاهدون وانهم يجب ان يرضوا ولو كانت الترضية على حساب التسليم في قرابنا الوطني.. ولا فماعتني السكوت عليهم حين طردوا عاملنا من تندوف وانزلوا رايقتنا في اذارا؟ ولماذا اعطيناهم ما يساوي مليارا من السلاح والعتاد، ونحن لا طمع لنا في ارضهم ولا في استيلائهم، في حين اننا بحاجة الى السلاح لاسترداد بلادنا التي يسيطر عليها الاجانب في الجنوب والشمال، وهام الان قد جاءوا يحاربوننا بنفس السلاح الذي اهديناه لهم؟

ان المغرب الحكومي يجب ان يعرف قدر نفسه فلا يعود يجامل احدا الا في حدود مقولته، وان المغرب الشعبي يجب ان يعرف قدر رؤسائه وقادته ومكافحيه فلا يذوب في حضرة رجال اسوا باكثر منه اخلاصا ولا جهادا ولا عبقرية. ومن لم يؤمن بنفسه لم يؤمن به الناس.

المملكة المغربية

وزارة التربية الوطنية

اعلان عن عرض ائمان

في يوم 11 نونبر 1963 على الساعة الثالثة بعد الزوال ستفتح الظروف المتعلقة بعرض ائمان حول التزويد بكتب الخزائن، باللغتين: العربية والفرنسية.

ويمكن الاطلاع على ملف الشروط الشامل لتفاصيل البضاعة وكذلك الشروط العامة للمسيرة بالمكتب رقم 106 بنفس الوزارة.

وترسل العروض الى مصلحة التسيير بوزارة التربية الوطنية الى غاية يوم 11 نونبر 1963 على الساعة الثانية عشرة آخر اجل.

لقد سبق الشعب المغربي الى الجهاد، ففتح الباب للجزائر وضرب لها المثل. وضحي ملكه بعرضه وكان جهاده هو واولاده نسا ورجالا مثلا فريدا في الجهاد لا يقارن به جهاد اي كان، فلماذا اذن هذا الغرور؟ وعلى من هذا الدلال؟

طلبتنا والواجب الوطني (تتمة)

والعبرة من هذا ايضا هو ان التعليم الديني الذي يقال فيه ما قال مالك في الخبر، قد برهن من جديد على انه هو التعليم القومي الصحيح الذي يتجاوب مع احداث البلاد ومع ما تفرضه المصالح العليا للوطن من نصرة الحق والدفاع عن الحوزة، فهل مان الاوان لمعرفة هذه الحقيقة، والاقرار بما في تصفيته بدعوى التوحيد من خطأ كبير؟

لقد طالما قلنا ان التوحيد يجب ان يكون في اهداف التربية الوطنية لا في ادماج تعليم في تعليم. وهما من التعليم المسمى من المبادئ الدينية والمثل العليا لقوميتنا العربية قد برهن انه في حاجة الى تطعيمه بما يحوي ضمائر اهله ويجعلهم مواطنين صالحين يأتمرون بينهم بما فيه مصلحة بلادهم وشعبهم ولا يتآمرون عليهما مع المغيرين ويعلمون بملء فيههم انهم مع الشعارات المغربية المقدسة ولا يسكتون حين يكون السكوت ربيعة وتخلياً عن الواجب الذي لا هوادة فيه.

ونحن نهيى بالمسؤولين ان يقدروا طلبتنا هذه المبادرة ويكبروا فيهم هذه الروح، عاملين على ارضائهم وتحقيق مطالبهم عارفين بحق من يرغبون ويؤمنون فيهم تلك الغيرة على المقدسات التي لا يكون المواطن بدونها مستحقا لحمل هذا الوصف الكريم، اولئك هم اساتذة التعليم الاصلي ومديرو معاهده وعمدا كلياته. باركهم الله!

في عهد الاستقلال من افساد سمعتها في جميع الاوساط الشعبية حتى اصبح يقال عنها انها تحارب القرآن الكريم الذي هو مصدر سعادة البشر. لو فعل او لو الامر بوزارة التعليم كما فعل الفرنسيون من قبل فتركوا ابواب معاهدنا الاصلية على الاقل مفتوحة في وجه حفظة القرآن الكريم لكانوا قد انقذوا جيلا من الجهل واعربوا عن تعلقيهم بالقرآن دستور الاسلام الخالد وفرضوا حبهم في قلوب ملايين من المواطنين الذين يقدرون كتاب الله حق قدره ويستقذون انه لا يرجى خير للمسلمين مالم يهتدوا بهديه - ولو راجعوا ملفات الموظفين بالمغرب لوجدوا العآت من رجال التعليم الاصل يشغلون بمختلف الوزارات وخصوصا في الميدان العلمي وطبيعي انهم لم ينخرطوا في سلك التعليم الا بعد ان حفظوا القرآن وجاوزوا السن القانونية وهم اليوم جنود مدربون في مدرسون في الميادين الاداري يؤدون واجبه كما ينبغي، ان الفرنسيين قضا على القرآن في المدن في عهد الحماية واولوا الامر من المغاربة المسلمين يقضون عليه - بالبادية في عهد الاستقلال فاننا لله واننا اليه راجعون.

فالى حكومتنا المحترمة عموما ووزارة التعليم خصوصا أوجه هذه الكلمة راجيا منها ان تحافظ على مقومات البلاد من دين ولغة وتقاليد صحيحة وتترك ابواب المعاهد الاصلية مفتوحة في وجه طلبة القرآن كيما كان منهم ولا تنساق وراء تقليد الاجانب في كل شيء فمسؤوليتها جسيمة عند الله (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا)، وعند المواطنين الذين يقدرون الرجال باعمالهم ويضعونهم في الاماكن اللائقة بهم في سجل التاريخ.

وزارة الدفاع الوطني
مكتب الصفقات

اعلان عن عرض ائمان
رقم 4 - م. ا. ت. - 63
ان رئيس مكتب الصفقات بوزارة الدفاع الوطني يقبل لغاية 12 نونبر 1963 عروض الاثبات المتعلقة بالتسويق للصناديق الخاصة بترتيب الاوراق لمصلحة الخزن العام للمطار. ويمكن سحب كذا التسجيلات الخاص من المكتب المذكور.

والواجب هو ان نستبعد عنه النزعات المنطرفة والافكار المنحرفة فليس اغرب من حكم اسلامي يتبنى خطط الاشتراكيين ونظام ملكي يسارع في هوى اليساريين. والجزائر ان كانت قد فقدت شخصيتها بحكم الخضوع للاستعمار الفرنسي مدة قرن وثلاث والوقوع تحت السيطرة التركية زهاء ثلاثة قرون، فلمنسمها في الاشراعية و حتى في الفوضوية ان شئت فذلك شأنها، ولاكن لا تحاول ان تفرض علينا هذه الاشراكية التي ثارت عليها سوريا وفشلت في العراق وعارض فيها داخل الجزائر كل زعمائها الاحرار واهل الصحافة السياسية من قادتها المخلصين؛ فان ما لم يصلح لسوريا - وهي حصن العروبة والاسلام - وما قامت بسببه في العراق حرب داخلية اكملت الاخضر واليابس وما أباه البررة من ابنا الجزائر، لا يصلح لنا بحال. ولا يمكن ان يغطي فشله بدعوى ان المغرب يخافه فهو يقاومه؟!..

اننا مومنون بانفسنا لحد اننا نرى تجارب المغامرين في غير بلد من بلاد الاسلام انما هي تعويق للامة الاسلامية عن السير في الطريق الطبيعي الذي يفضي بها الى بعجوبة العز والسعادة وحياة المجد والكرامة فلا يفكر احد في ان يفرض علينا رأيه او يملأ إرادته، وانما نحن كشعب ندعو الله ان يلمهم المسؤولين الى اصلاح الاغلاط واستنصاح المخلصين.. وان يكون هذا الدرس القاسي مفيدا لنا ولهم والله ولي التوفيق.

وزارة الدفاع الوطني
مكتب الصفقات
اعلان عن عرض ائمان
رقم 4 - م. ا. ت. - 63
ان رئيس مكتب الصفقات بوزارة الدفاع الوطني يقبل لغاية 12 نونبر 1963 عروض الاثبات المتعلقة بالتسويق للصناديق الخاصة بترتيب الاوراق لمصلحة الخزن العام للمطار. ويمكن سحب كذا التسجيلات الخاص من المكتب المذكور.

فناالت من كرامة شعبنا وسفهت حكومتنا وتناولت على حرمة ملكنا بلسان رئيسها نفسه، ثم لم يشف غيظها الا اراقاة الدم المغربي الحرام على ارض المغرب الحرام غيلة وغدرا مع التقتيل والتذبيح والتحريق من غير مراعاة لقانون شرعي ولا عرفي ولا انساني - بعد هذا كله يجب على المسؤولين عندنا ان ياخذوا أهميتهم لكل الطواري وان يبنوا على اسواق الاحتمالات ولا يبقوا مندفعين مع العواطف التي لم يبق لها رواج في اسواق هذا العصر، لا سيما والمغرب شعب مكافح شجاع من الطراز الاول. لم يثبت عليه في تاريخه الطويل انه طأطأ الهام او خضع لمسلط من اي نوع كان، وقد قوت هذه الحوادث عزمه وشجذت حده فوقف صفا واحدا بجانب ملكه القائد الحنك الرشيد، فلا ينبغي بعد اليوم ان نلين او نضعف مهما كانت الاسباب او البواعث التي تدعو الى التسامح والمكرامة. ولاننا ونحن من علماء الاسلام نعرض على العدو والتقاطع بين المسلمين، ولكننا باسم الاسلام ندعو الى الاحتياط والاستعداد والمبادرة المدافع عن دماء المسلمين واعراضهم وابشارهم وهو غرض شرعي لا يختلف فيه احد من اهل العلم والمقام ليس مقام الفتوى وقد قال القضاء كلمة واستشهد بقوله تعالى (فقاتلوا التي تبغى حتى تفنى، الى امر الله). واننا نالسا لا ينبغي ان نبقى مترددين متارجحين بين تجارب الحكم، فنحن بموجب كوننا حكومة ملكية دستورية، يجب ان نعتد التجربة الديمقراطية التي تليق بطبيعة حكومتنا وبنوعها، وهي اقرب التجارب لحكومة الاسلام فلا استبداد ولا فوضى ولا اباحية ولا استغلال.. ونحن متيقنون ان هذا النوع من الحكم هو الذي يليق ببلادنا وانه ان طبق باخلاص حري بحل مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية وكفيل بحفظ وحدتنا الوطنية والاستقرار في بلادنا.. وهذا ان كان هو الواقع

في خضم الاحداث ووسط غبار المعارك تتجلى وحدة الامة الواعية

بقلم الداعية الاسلامي محمد مفتي زادة

للاستاذ: محمد العربي الزركاري

الامم المتعددة. وتكسبنا عقلية المتحدين وتنزع منا تلك الخصومة التي تبعثها كلمتا الشرق والغرب وتجعلنا اقرب الى العقلية الكوكبية واللغة الكوكبية. وفي صفحة 137: والواقع ان اقتراح الخط اللاتني هو وثبة الى المستقبل لو اننا علمنا به لاستطعنا ان ننقل مصر الى مقام تركيا التي اغلق عليها هذا الخط ابواب ماخيا وضح لها ابواب مستقبلها واقترح عبد العزيز فهمي باشا يحتاج اولا الى العمل بالغاء الاعراب الذي لم نتعلمه ولم نعمل به قط. والغاؤه يجعل الهجاء العربي في الخط اللاتني سهلا. ثم هو يغنيها عن وضع الحركات في اعلى واسفل الكلمة لان الحركات في الخط اللاتني حروف تدخل في صلب الكلمة. وفي صفحة 148: اتخاذا الخط اللاتني يحمل الامة الى الامام مئات السنين ويكسبها عقلية المتعلمين ويجعل دراسة العلوم سهلة. وهو خطوة نحو الاتحاد البشري...

وجوابا على هذه الترهات والنضليات نقول ان سلامة موسى لا يستطيع ان يصل الى فصاحة القرشيين الجاهليين الذين كانوا رغم بدائهم محترمين لغتهم وبلاغتهم العربية ومع ذلك اعجزهم وتحداهم محمد الامين صلوات الله عليه بالقرآن الكريم الذي كان وسيبقى القاعدة الثابتة المستينة لصيانة اللغة العربية المقدسة من عبث العابثين وكيد الكائدين امثاله حتى اصبح يجحد امه التي ارضعته لبن البلاغة والفصاحة وادخلته في صفوف الكتاب الماهرين.

كيف نعتبر كلامه معقولا وهو ينكر جميلها وينتقد اسلوبها وبديع معانيها وغزارة مادتها وفن كتابتها ويقترح تغيير حروفها بحروف اللاتنية ويزعم بذلك الاتحاد البشري أي الاتحاد مع أبناء سفاكي فرنسا وانجلترا وإيطاليا الذين

سبب كبايتي لهذه المقالة حول قدسية لغتنا العربية ان بعض الشباب المذبذبين يرون في انفسهم نقدا وانحطاطا وناخرا وهم متأسفون جدا من حيث انهم ينتسبون للعرب المسلمين.

وفي نظري ان لا كمال في حياتهم الا اذا تأثروا بعقلية الغربيين واغتهم وآرائهم ونظرياتهم المنحطة الاباحية. حتى انهم صاروا يرون كل ما عليه الاجانب ولو كان من انواع الهديان والجنون والسقوط تقديما ومدنية ولاجل مارأيتهم من فساد وفساد وخيانة زوجية ووطنية وقومية عند الافرنج فظلت حياة الزوج على حياة هؤلاء الشبان الضالين المفسدين الذين يستهزؤون بلغتهم وقوميتهم ومقدسات آبائهم. وما هنا اقدم لكم نظرية شيخهم الضال الذي كان ينافق طول عمره باسم الادب يقول سلامة موسى في كتابه «البلاغة العصرية واللغة العربية» صفحة 117 مايلي:

... وعندى ان بعض المميزات لما يقتصره عبد العزيز فهمي باشا من اتخاذ بعض الحروف السلاتنية في كتابتنا يعود الى ان هذه الحروف تضمنت الى مجموعة

هذه الاحداث الوطنية الكبرى لفائدة جهة معينة أو حزب بالذات، في حين ان صوت الوطن يتنادي جميعا للمقاومة والتناحر والتناحر المدافع عن حرزة الوطن واسترجاع وحدته الازلية الخالدة.

وان وطننا ضما يعلم الجميع، تعرض لاغصصاب استعماري فظع، وان وحدتنا الترابية نزقها الاستعمار شر ممزق، يرمي باشلائها يميننا وشمالنا، فواجبنا ان نقف وقفة رجل واحد لحرر كل شبر من ارض المغرب، وواجبنا قبل كل شيء ان لا نستغل هذه الاحداث لفائدة أي كان؛ وانما نجمها مرآة ينكس عليها تفانينا في خدمة المغرب ومصالحه المغرب ومصير المغرب.

وفي خضم الاحداث، ووسط غبار المعارك، وبين الامواج الهائجة، تظهر حقيقة الرجال، وتبرز قوتهم الروحية، وتتجلى وطنيتهم الصادقة، اما غير هذا فانما هو خدمة لمصالح معينة، وبالتالي شناعة الاعداء، وما، وهذا ما لا يرضاه أي مواطن يمتاز بكرامته ويفخر بمغربيته.

اصالحها ومناخ هيئاتها، وهذا امر طبيعي لا جدال فيه، ولكنها في الامم الراقية الناضجة التي يتقدم فيها الفرد أو الحزب مسؤولياته تسمى المعارضة كل شيء اذا ما تعرض الوطن للخطر من الاخطار، وتدمع ضلها مع الجماهير طالبا بحق الدولة والشعب وتدافع عن كيان الامة ووحدة التراب. ونحن في مغربنا الحديث تعرضنا وتعرض لبعض الاحداث الكبرى التي لها تأثير كبير على مستقبل الوطن، فواجبنا في مثل هذه الحالات ان نطوي صفحة المآخذ ونفتح صفحة بيضاء نخط فيها وثيقة النضال الشامل والاخاء المطلق، حتى اذا ما خرجنا من المعركة العامة منتصرين ناقشت المعارضة خصوصها السياسيين وحاسبتهم حسابا عسيراً على كل عمل قاموا به قبل تلك الاحداث او اثناءها. هذه هي الوطنية الصادقة التي يجب ان يتربى عليها شعبنا، وهذا هو الينبوع الصافي الذي ينبغي ان يغترف منه المشتغلون بالسياسة ويشرب من معينه كل مغربي ومغربية، اذ من الخجل ان تستغل مثل

لا يوجد حكم في الدنيا دون ان يلتقى معارضة إما علنية أو مكتوبة في الصدور، ومن المستحيل في حق أي حكم في العالم أن يزعم بأنه استطاع ترضية جميع المبال وحقق رغبات كل النزاعات، فالمعارضة اذن شيء طبيعي لا مفر منه، وهي ظاهرة من ظواهر بنسي الانسان منذ الحايقة الاولى.

فالمعارضة من هذه الزاوية ضرورية للانسان الواعي، وهي بمثابة تنفس طبيعي والا ظلمت مكتوبة لا نالبت ان تنفجر تحت تأثير الضغط المستمر، وكلنا يعرف نتائج الضغط وبقدرة عواقب الانفجار. وأنا شخصياً من محبذي المعارضة الهادفة الى اصلاح الاخطأ وتقويم الاعوجاج ووضع الامور في نصابها، ومن الخير لامتنا ان نفسح المجال للمعارضة العلنية من ان تظل هذه المعارضة مكتوبة تبحث عن متنفس من المحتمل جدا ان يحترق به الاخضر واليابس ويكتوي بناره الصالح والطالح. غير ان هناك عدة احداث خطيرة تظهر من حين لآخر على مسرح الحياة العامة للامة، وهذه الاحداث ربما جاءت عفوا، واما كانت نتيجة اهمال أو تعاون أو غلط من الحاكمين، ولكنها على أي حال أحداث لها أهميتها وخطورتها وتتأجج بالنسبة لمصير الامة والوطن.

ففي مثل هذه الظروف الحرجة والدقيقة يجب ان تقف الامة صفاً واحداً وخطاً دفاعياً مترابلاً لفائدة قضائنا الوطنية الكبرى، بمعنى ان ينسى كل فرد منا نفسه وفكرته وميوله السياسية ليتفرغ الى الاتجاه الوطني العام، ولا يتذكر الا المصلحة العليا للوطن مجردة عن كل اعتبار محلي أو لدون سياسي.

والمعارضة في كل انحاء الدنيا تستغل هفوات الحاكمين

طلبتنا والواجب الوطني

كيان الوطن وعدم ضياع اي شبر من ترابه.

والعبرة من هذا هو ان طلبتنا الذين لا يلقون عناية من الدولة كما يلحقها غيرهم من طلبية المعاهد الاخرى، كانوا هم السابقين الى التعبير عن شعورهم الوطني واهتمام استعدادهم لاداء واجبهم في ميدان الشرف في حين ان ان غيرهم لا يخفى موقفه وام يسمع الامن ثلثة قليلة منه صوت استنكار في هذا الصدد.

(ب ع ص 7)

الحازم عن مقابلة العدوان بما تفرضه السياسة المتعقبة الرزينة والبقايا المغبرين عند حدهم من غير نفور ولا طيش حقنا لدماء المسلمين وحفاظا على الاخوة العربية التي يسمي الحاكمون بامرهم في الجزائر للعمل على قطع اوامرهم وفهم عراها.

وقد عبر طلبتنا ايضا في برقياتهم عن انهم يجعأون انفسهم رهبة اشارة رئيس الدولة لتجنيدهم والحاقهم بواجهة الحرب كي يقوموا بواجبهم المقدس في حفظ

اعرب طلبية المعاهد الدينية التابعين لأكاديمية القرويين وان يوسف والمعهد العالي بتطوان عن وطنيتهم واخلاصهم وحبهم لبلادهم ومذبحهم وتعلقهم بالعرش العلوي واستعدادهم لخوض غمار القتال في سبيل الدفاع عن كرامة المغرب واستنقاذ حدوده المغتصبة... وذلك بالمظاهرات الحماسية التي قاموا بها في كل مكان بمناسبة الاعتداء الجزائري على حدودنا الوطنية وبالبرقيات التي رفعوها الى جلالة العاهل الكريم يؤيدون فيها موقفه

(ب ع ص 6)